

## السَّعي في طلب الانتعاش الروحي

### اليوم 3 - الخضوع هو المفتاح

"فَأَطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ" (رومية 12: 1).

#### رحلتي

كنت رجل أعمال في السادسة والثلاثين من العمر، عندما توفي فجأة صديق لي وهو يبلغ من العمر 41 سنة، وكان يعمل قسًا. وهذا ما طرح في ذهني السؤال: ماذا سيحدث لو دعاني الله لأكون قسًا؟ لم أكن أرغب في هذا على الإطلاق. طوال أسبوع كامل قاتلت بمرارة وتفاوضت مع الله - صباحاً وظهراً ومساءً. شرحت له كيف يمكنني خدمته بطرق أخرى. يبدو أنه لم يكن يسمع اعتراضاتي، وبينما كنت أركع على سريري دون أي جدال إضافي، دخلت في ذهني فكرة هادئة: الله يحبك! وفكرت، نعم، أعتقد ذلك.

بعد بضع دقائق، دفعني الثقة بمحبة الله إلى الاستسلام تمامًا. ثم كنت في سلام. وبعد عام ونصف، دعاني الرب لأصبح قسًا. بعد مرور سنوات، ما زلت ممتنًا للغاية له. لقد كانت محبته وحكمته اللامحدودتين هما اللتان أظهرتا لي طريقة مختلفة تمامًا عما كنت أفكر فيه. الآن أرى أن هذا الخضوع سبب بركات عظيمة في حياتي. قادني الله بأفضل طريقة ممكنة.

#### لماذا الخضوع؟

كما يكتب غاري ويليامز، "الخضوع الكامل هو مفتاح الخلاص، والولادة الجديدة، والنصرة على الخطية والتجربة، وملء الروح القدس" (كيف تمتلئ بالروح القدس وتعرف ذلك). لا يمكننا التأكيد بما فيه الكفاية على هذه الرسالة المشجعة.

مثلما كان عليّ أن أخضع ذاتي قبل أن يتمكن الله من استخدامي بالكامل، كان على الرسول بولس أن يتخلى عن حياته القديمة وخططه عندما دعاه الله على الطريق إلى دمشق. في رسالته إلى رومية، حثّ بولس في وقت لاحق المؤمنين على "أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً" و "قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتٍ بِرِّ لِلَّهِ" (رومية 12: 1؛ 6: 13).

لم يخضع الكثيرون لله (غالبًا بسبب الجهل) ولكنهم بدلًا من ذلك أمسكوا بزمام حياتهم بأيديهم. إنهم يفتقرون إلى قوة الروح القدس، التي هي الهبة التي تجلب كل هبات الله الأخرى. "لكنه كأني وعد آخر يُعطى بموجب شروط. كثيرون يعتقدون ويجاهرون بأن لهم الحق في وعد الرب، وهم يتحدثون عن المسيح والروح القدس. ومع ذلك لا يجنون فائدة. إنهم لا يسلمون نفوسهم لقيادة القوى الإلهية وإرشادها وسيادتها" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة 661، 662).

كبشر، نحن نقاوم التخلي عن حريتنا، لكن الله يريد لنا عكس ذلك: "غير أن الله تعالى يريد شفاءنا ويرغب في تحريرنا، وهما أمران يستوجبان تغييرًا شاملاً في صفاتنا وتجديدًا كاملاً في طبيعتنا ولا يصيران إلا بتسليم قلوبنا لله تسليمًا تامًا" (روح النبوة، طريق الحياة، صفحة 37).

حياة الخطية ليست حياة حرّية كما نرغب في أن نتخيلها. "إِنَّ كُلَّ مَنْ يرفض تسليم نفسه لله هو تحت سلطان قوة أخرى، فهو ليس ملكاً لنفسه. قد يتحدث عن الحرية ولكنه في أقصى حالات الإذلال والعبودية فلا يُسمح له برؤية جمال الحق لأن عقله خاضع لسلطان الشيطان. ففي حين أنه يخدع نفسه بأنه يتبع ما تمليه عليه بصيرته وحكمه فإنه في الواقع يطيع مشيئة سلطان الظلمة. ولكن يسوع قد أتى ليحطم أصفاد عبودية الخطية عن النفس" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة 458).

ماذا نفقد بالخضوع ليسوع؟ إنه قادر على تحريرنا من طغيان أنفسنا - من الحسد، والاستياء، والشجار، والجشع، والإدمان، والغضب، والتفاخر، والغرور، والتكبر، والإحباط، ومرغبات النقص، وأكثر من ذلك. تذكر أن كل إنسان هو أكبر مشاكله لنفسه. أنت مشكلة نفسك الكبرى. "وفي التغيير الذي يحدث عندما تسلم النفس إرادتها للمسيح هناك أسمى معاني الحرية" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة 458).

لكن الفخاري لا يعمل إلا مع الطين الموجود بين يديه. لهذا السبب نقدم أنفسنا لله. "إن تسليم كل قوانا لله يبسط إلى حد كبير مشكلة الحياة. فهو يضعف ويختصر ألف صراع مع رغبات القلب الفطريّة" (روح النبوة، حياتي اليوم، صفحة ٦).

وحده الخضوع يؤدي إلى فرح دائم. "إن أولئك الذين يتمسكون بوعد المسيح ويسلمون أرواحهم لحراسته وحياتهم لتوجيهاته سيجدون السلام والطمأنينة. وليس في العالم شيء يحزن قلوبهم عندما يبهجهم يسوع بحضوره. ففي الإذعان التام والطاعة الكاملة هناك الراحة الكاملة" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة 319). الرب يدعو اليوم لاختبار الراحة المثالية!

### الصلاة باستخدام كلمة الله

اجعلنا آلاتٍ محبتك.  
"وَلَا تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلَاتٍ لِلسَّخِيَّةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتَكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتٍ لِلَّهِ" (رومية 6: 13).  
يا رب، نريد أن نقدم لك كل جزء وكل جانب من حياتنا. استخدمنا كأدوات لمجدك.

اجعل حياتنا عبارة عن عبادة.  
"فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ" (رومية 12: 1).  
أبونا السماوي، شكرا جزيلاً لدعوتك لنا لأن نصير خليقة جديدة. بين لنا كيفية الخضوع لك يوميًا دون أي قيود. ساعدنا في أن نتبعك في كل شيء بقدرتك.

نجنا من الشرير.  
"نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ لَا يُخْطِئُ، بَلِ الْمُؤَلُودُ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشَّرِيرُ لَا يَمَسُّهُ" (1 يوحنا 5: 18).  
يا رب، شكراً لوعدك بحمايتنا من الشرير عند خضوعنا لك. قدنا في طريقك إلى الفرح الكامل.

### المزيد من اقتراحات الصلاة

الشكر والحمد: اشكر الله على بركات معينة وارفح الحمد لله على صلاحه.  
الاعتراف: كرّس بضع دقائق للاعتراف الخاص وتقديم الحمد لله على مسامحته.

**الإرشاد:** اطلب من الله أن يمنحك الحكمة في التعامل مع التحديات والقرارات الحالية.  
**كنيستنا:** اطلب من الله أن يبارك جهود كنيستنا المحلية والإقليمية والعالمية.  
**الطلبات المحلية:** صلّ للاحتياجات الحالية لأعضاء الكنيسة والعائلة والجيران.  
**استمع واستجب:** خذ وقتًا للاستماع لصوت الله والاستجابة بالتسبيح أو الترنيم.